مجلـــة كليـــة التربيـــة طرابلـــس

Journal of the Faculty of Education Tripoli

التحديات والعقبات التي تواجه المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة

سالمة محمد العباسي
قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب واللغات، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا
البريد الإلكتروني: abbasi.ly89@gmail.com

Article history
Received: Sep 22, 2024 Accepted: Nov 3, 2024

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على تعريف التنمية المستدامة والمفاهيم الأساسية، والتعرف على الأهداف الاستراتيجية للتنمية المستدامة، ومدى تحقيق التنمية المستدامة في المكتبات الجامعية، والوقوف على التحديات، والمعوقات التي تحد من تحقيق التنمية المستدامة في المكتبات الجامعية، ووضع المقترحات التي تساعد على تحقيق التنمية المستدامة في المكتبات الجامعية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وبينت النتائج أن هناك نقصًا في الوعي بأهمية التنمية المستدامة، ووجود تحديات مالية، وتقنية تعيق تنفيذ المبادرات المستدامة. كما أظهرت الدراسة أهمية التعاون مع مؤسسات محلية ودولية لتعزيز الجهود المشتركة، وتحقيق نتائج أفضل، حيث قدمت الدراسة توصيات محددة؛ لتعزيز دور المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة، منها زيادة الوعي، والتدريب، وتحسين التمويل، والدعم، وتبني التكنولوجيا المستدامة، وتعزيز الشراكات والتعاون. إذ تهدف هذه التوصيات إلى تمكين المكتبات لتكون نموذجًا يحتذى به في الممارسات البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية المسؤولة، مما يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل فعال، ومستدام.

الكلمات المفتاحية: التحديات، التنمية المستدامة، المكتبات الجامعية.

Challenges and Obstacles Facing University Libraries in Supporting Sustainable Development

A B S T R A C T:

The study aims to identify the definition of sustainable development and basic concepts, identify the strategic objectives of sustainable development, the extent to which sustainable development is achieved in university libraries, identify the challenges and obstacles that limit the achievement of sustainable development in university libraries, and develop proposals that help achieve sustainable development in university libraries, and the study used the descriptive approach, and the results showed that there is a lack of awareness of the importance of sustainable development, and the existence of financial and technical challenges that hinder the implementation of sustainable initiatives. The study also showed the importance of cooperation with local and international institutions to enhance joint efforts and achieve better results. The study made specific recommendations to enhance the role of university libraries in supporting sustainable development, including raising awareness, training, improving funding, support, adopting sustainable technology, and strengthening partnerships and cooperation. These recommendations aim to empower libraries to be role models in responsible environmental, social and economic practices, contributing to the effective and sustainable achievement of the Sustainable Development Goals.

Keywords: Challenges, Sustainable development, University libraries.

المقدمة:

تشكل المكتبات الجامعية ركيزة أساسية في النظام التعليمي، والبحثي داخل الجامعات، وتلعب دورًا مهماً في دعم التنمية المستدامة. وفي ظل التحديات البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية المتزايدة التي تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين، بات من الضروري أن تعتمد المكتبات الجامعية ممارسات مستدامة تسهم في تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها الخاصة. فتستعرض هذه الدراسة دور المكتبات الجامعية في تعزيز التنمية المستدامة من خلال تقديم معلومات دقيقة، وشاملة تدعم الأبحاث، والتعليم، وتشجع على تبني الاستراتيجيات، واستخدام الموارد بكفاءة. كما تسلط الضوء على التحديات التي تواجه هذه المؤسسات في تبني ممارسات مستدامة، وتقدم مقترحات، وحلول عملية للتغلب على هذه العقبات. حيث تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل لكيفية دعم المكتبات

الجامعية للتنمية المستدامة، وتحديد الاستراتيجيات الفعّالة التي يمكن تبنيها لتحقيق هذه الأهداف. كما تسعى إلى زيادة الوعي بأهمية دور المكتبات الجامعية في تعزيز التعاون بين مختلف الجهات المعنية؛ لتحقيق تأثير إيجابي طويل الأمد على المجتمع الأكاديمي، والمجتمع ككل.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة، والتي تعتبر قضية ملحة في ظل التغيرات البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية العالمية. وبالرغم من الأهمية البالغة للتنمية المستدامة في تعزيز استدامة الموارد، وتحقيق التوازن بين احتياجات الحاضر، والمستقبل فإن المكتبات الجامعية تواجه عدة معوقات تعرقل دورها في هذا المجال، فمن بين هذه التحديات نقص التمويل، وضعف البنية التحتية، ونقص الوعي، والمعرفة بمبادئ التنمية المستدامة والحاجة إلى تبني التكنولوجيا الحديثة، والمتطورة؛ لذلك تسعى الدراسة إلى تحديد هذه التحديات بشكل دقيق، وتحليل الأسباب الكامنة وراءها، وتقديم حلول واقعية، وقابلة للتطبيق كما تهدف إلى تعزيز قدرة المكتبات الجامعية على دعم التنمية المستدامة بكفاءة، وفعالية. من خلال هذه الدراسة نطمح إلى تقديم توصيات تستند إلى بيانات ومعلومات موثوقة تساعد في توجيه الجهود نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة داخل البيئة الجامعية وخارجها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في دورها في تعزيز التنمية المستدامة داخل الجامعات، وخارجها، وتسهم بشكل كبير في زيادة وعي الطلاب، والباحثين بمبادئ التنمية المستدامة، وتطبيقاتها العملية في حياتهم الأكاديمية، والمهنية. حيث توفر الدراسة رؤى قيمة لصناع القرار في الجامعات، مما يمكنهم من تطوير استراتيجيات، وسياسات تدعم الاستدامة بشكل أكثر فعالية؛ بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة تساعد على تحسين كفاءة المكتبات الجامعية من خلال تحديد التحديات، والفرص المتاحة، مما يمكنها من تبني ممارسات أكثر استدامة. وتبرز أهمية التعاون بين المكتبات، والجهات المحلية، والدولية لدعم التنمية المستدامة، مما يؤدي إلى شراكات مثمرة ومشاريع مشتركة. وبذلك تسهم الدراسة في إعداد جيل من الطلاب، والباحثين الواعين، والمجهزين لمواجهة تحديات المستقبل بطريقة مستدامة، ومسؤولة فهي ليست مجرد تحليل؛ للمكتبات الجامعية، بل هي خطوة نحو مستقبل أكثر استدامة؛ للجميع.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. تعريف التنمية المستدامة، ومفاهيمها الأساسية.
2. التعرف على التحديات العامة للتنمية المستدامة.
3. التعرف على دور المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة.
4. التعرف على التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة.
5. التعرف على الحلول المقترحة، والتوصيات.

تساؤلات الدراسة:

وضحت الدراسة التساؤلات التالية:

1. ما التنمية المستدامة ومفاهيمها الأساسية؟
2. ما التحديات العامة للتنمية المستدامة؟

3. ما دور المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة؟
4. ما التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة؟
5. ما الحلول المقترحة والتوصيات؟

مفاهيم الدارسة:

1. التنمية المستدامة:

التنمية المستدامة هي القدرة على تلبية احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها مع الأخذ بعين الاعتبار تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، والمحافظة على البيئة، والرفاهية الاجتماعية، فقد ظهر هذا المفهوم لأول مرة عام 1987 ميلادي، وجاء تحذيرا من الآثار البيئية السلبية للنمو الاقتصادي، والعولمة إذ تمت محاولة إيجاد حلول مناسبة؛ للمشاكل الناتجة عن نشاط الصناعة المتزايد، والنمو السكاني المتزايد. (رميساء،2022، ص67).

كما تعني التنمية المستدامة القدرة على توفير مجتمع قوي، وصحي، وعادل من خلال تلبية جميع الاحتياجات لجميع الأفراد في المجتمعات الحالية في المستقبل، وتوفير الرفاهية، والتماسك الاجتماعي، وخلق فرص متساوية لجميع الأفراد (مولاي،2018، ص35).

2. المكتبات الجامعية:

هي تلك المكتبات التي تنشأ وتمول وتدار من قبل الجامعات أو الكليات الجامعية أو المعاهد، أو مؤسسات التعليم العالي وتقدم خدماتها لجميع المستفيدين بإشراف مجموعة من الأشخاص المتخصصين مكتبيا وإداريا، وتمتاز بأنها مفتوحة النهايات؛ لأن المعرفة لا تتوقف عند حد معين، وشمولية تجميع الكتب المختلفة بكافة فروع المعرفة البشرية. (همشري، عليان، 2007، ص56).

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي لدراسة موضوع التحديات والعقبات التي تواجهها المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة.

محاور الدراسة:

1. أهمية دور المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة.
2. تعريف التنمية المستدامة ومفاهيمها الأساسية.
3. التحديات العامة للتنمية المستدامة.
4. دور المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة.
5. التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة.
6. الاستراتيجيات والحلول المقترحة.

6.1 تعزيز التعاون بين المكتبات الجامعية والجهات ذات الصلة.

7. النتائج والتوصيات.
8. الخلاصة.

1. أهمية دور المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة:

من أهمية دور المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة توفير الوثائق، والمعلومات اللازمة للبحث العلمي، والتطوير التقني في مجالات الاقتصاد، وحماية البيئة، والتنمية الاجتماعية، وهذا يعني أنه يتعين على المؤسسات أن تركز جهودها على توفير الموارد الضرورية؛ لفهمنا العميق لهذه المجالات الحيوية. لما تقدمه المكتبات الجامعية من مساهمة كبيرة في تعزيز البحث العلمي، وتطوير المعرفة، حيث تشكل ركيزة أساسية للتنمية المستدامة من خلال توفيرها للطلاب، والباحثين مجموعة واسعة من المصادر العلمية، والأدوات التقنية بالإضافة إلى إمكانية الولوج إلى الكتب، والمجلات العلمية المتخصصة التي تتيح للباحثين فرصة البحث، والابتكار من خلال قاعدة البيانات العلمية المتخصصة التي تحتوي على العديد من الدراسات الحديثة (المفطوم، 2020، ص6).

1. الدور الأساسي للمكتبات الجامعية في التنمية المستدامة (المفطوم، 2020، ص7):
   - إتاحة المعلومات: تعمل المكتبات على توفير الوصول الحر إلى المعلومات، والمصادر البحثية. هذا يساهم في تمكين الطلاب، والباحثين، وأعضاء هيئة التدريس من الحصول على المعرفة اللازمة؛ لدعم التنمية المستدامة.
   - المحافظة على المعرفة: من خلال جمع، وحفظ المخطوطات، والمراجع، والمصادر الرقمية تساهم المكتبات في ضمان استمرارية الوصول إلى المعلومات للأجيال القادمة.
2. التحديات والفرص (عربي، 2021، ص139):
   - التكنولوجيا الرقمية: يجب أن تكون المكتبات متجاوبة مع التطور التكنولوجي، وتوفر الخدمات الرقمية للمستفيدين.
   - التعاون والشراكات: يمكن للمكتبات أن تعزز دورها من خلال التعاون مع الجهات الحكومية، والمؤسسات الأخرى المعنية بالتنمية المستدامة.
3. أمثلة على مكتبات جامعية تساهم في التنمية المستدامة (كردوسي، قوجيل، 2024):
   - مكتبة جامعة كوبنهاغن في الدنمارك: تعمل على توفير موارد رقمية مفتوحة المصدر تتناول قضايا البيئة، والتنمية المستدامة.
   - مكتبة جامعة كاليفورنيا بيركلي: تسعى للتوعية بقضايا البيئة من خلال فعاليات، ومعارض تروج؛ للتنمية المستدامة.

في الختام يمكننا أن نقول إن المكتبات الجامعية تلعب دورًا حيويًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال توفير المعرفة والتعليم، والتوعية.

2. تعريف التنمية المستدامة ومفاهيمها الأساسية:

التنمية المستدامة هي عملية تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. يركز هذا المفهوم على تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، والحفاظ على البيئة، والرفاهية الاجتماعية. كما يركز تعريف النمو المستدام على نقطتين رئيسيتين: تتناول النقطة الأولى الاحتياجات تحديدًا احتياجات فئات المجتمع الأساسية. أما النقطة الثانية تركز على محدودات البيئة، وقدرتها على تلبية احتياجات الأجيال الحالية، والمستقبلية، خصوصًا في ظل التطور المستمر، وأنماط الاستهلاك الشائعة بين فئات، وأفراد المجتمع الحالين. (أبو سعده، 2019، ص18).

2.1 مفهوم التنمية المستدامة:

يتطلب مفهوم التنمية المستدامة فهمًا شاملاً للأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية للتنمية إذأنه يعدُّ نموذجٌ للتنمية فيهدف إلى تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. ويتمحور التفكير في المفهوم البديل للنمو الاقتصادي الذي يعتمد على استغلال الموارد بشكل مستدام، وتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، وحماية البيئة وتعزيز العدالة الاجتماعية.

وفي سياق التنمية المستدامة يعتبر البعد البيئي أحد أهم العوامل التي يجب مراعاتها، فيتعين على المجتمعات العمل على الحد من التلوث، وحماية التنوع البيولوجي، والحفاظ على الموارد الطبيعية. يتضمن ذلك تحسين كفاءة استخدام الموارد، وتعزيز الطاقة المتجددة، والتخفيف من تأثيرات التغير المناخي.

وبالإضافة إلى البعد البيئي، يركز المفهوم على الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية حيث يجب أن تسهم التنمية المستدامة في تعزيز الاقتصاد بشكل مستدام، وعادل، وتوفير فرص العمل، والنمو الاقتصادي لجميع شرائح المجتمع فيتعين أيضًا أن تتضمن التنمية المستدامة العدالة الاجتماعية، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وتحسين جودة الحياة للجميع .يعتبر التفكير بشكل شامل ومتكامل أمرًا ضروريًا في التنمية المستدامة، حيث يجب أن تأخذ القرارات، والسياسات المتعلقة بالتنمية بعين الاعتبار الأبعاد الثلاثة للتنمية، وأن تتعاون الحكومات، والمجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الشراكات، والتعاون (صليحة،2018، ص31).

وبهذا فإن التنمية المستدامة تعتبر استراتيجية أساسية؛ للتحقيق الشامل للتنمية، ولإنها تهدف إلى تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، وحماية البيئة، وتحقيق العدالة الاجتماعية. حيث إن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب التعاون، والجهود المشتركة من قبل جميع الفاعلين في المجتمع، ويمكن أن يسهم في خلق عالم أفضل للأجيال الحالية، والقادمة. وهناك عدة تعريفات للتنمية المستدامة، (عبدالله، 2017، ص 13) من بينها:

1. التعريف الكلاسيكي: التنمية المستدامة هي تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها، وتعتمد هذه التعاريف على تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية للتنمية.
2. تعريف الأمم المتحدة: التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها، وتركز على التوازن بين الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية للتنمية.
3. تعريف الاستدامة الشاملة: التنمية المستدامة هي عملية شاملة تهدف إلى تحقيق الاستدامة في جميع جوانب الحياة بما في ذلك البيئة، والاقتصاد، والمجتمع. وتركز على تحقيق التوازن بين الاحتياجات الحالية، والقدرة على تلبية الاحتياجات المستقبلية.
4. تعريف القدرة على التحمل: التنمية المستدامة هي تطوير القدرة على التحمل للأنظمة الاقتصادية، والاجتماعية والبيئية؛ بحيث يمكنها الاستمرار في تلبية الاحتياجات الحالية دون التأثير السلبي على القدرة على تلبية الاحتياجات المستقبلية.
5. تعريف الشمولية: التنمية المستدامة هي التنمية التي تضمن المشاركة الفعالة، والعادلة لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك الفقراء، والمهمشين، وتلبية احتياجاتهم الأساسية، وتعزيز حقوقهم، ومشاركتهم في صنع القرار.

2.2 أهداف التنمية المستدامة:

دعت الأمم المتحدة في عام 2015م إلى مجموعة من الأهداف التي يجب تطبيقها؛ لتحقيق مفهوم التنمية، وأطلق عليها اسم الأهداف العالمية. تعتبر هذه الأهداف بمثابة دعوة عالمية للعمل على حماية الكوكب، وإنهاء الفقر، وضمان حصول جميع الناس على السلام، والازدهار بحلول عام 2030م. وضعت الأمم المتحدة سبعة عشر هدفا متكاملًا؛ لتحقيق التوازن بين الاستدامة الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، ويمكن تلخيص هذه الأهداف (أبو رحيل،2020، ص13) كما يلي:

- القضاء على الفقر، والقضاء على الجوع بشكل تام.
- تأمين الصحة الجيدة، والرفاهية لأفراد المجتمع.
- توفير التعليم الجيد للجميع.
- المساواة بين الجنسين، والتقليل من أشكال عدم المساواة بين الناس.
- تأمين وصول جميع الخدمات الأساسية من مياه، وطاقة مستدامة، والصرف الصحي الجيد؛ لجميع أفراد، وفئات المجتمعات.
- المحافظة على البيئة، والمحيطات، وحماية الحياة تحت الما.

3. التحديات العامة للتنمية المستدامة:

التنمية المستدامة تواجه مجموعة من التحديات البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية التي تتطلب حلولاً متكاملة، ومتوازنة، وهذه التحديات ويمكن تلخيص هذه التحديات (صليحة، 2018، ص34) كما يلي:

- **التحديات البيئية:**
  - تغير المناخ: تغير المناخ: يؤدي إلى ظواهر جوية متطرفة مثل الفيضانات، والجفاف، مما يؤثر على الزراعة، والمياه، والصحة العامة.
  - فقدان التنوع البيولوجي: تدهور النظم البيئية، وانقراض الأنواع يهدد التوازن البيئي.
  - التلوث: تلوث الهواء، والماء، والتربة يؤثر سلباً على صحة الإنسان، والحياة البرية.
- **التحديات الاقتصادية:**
  - الفقر: ما زال العديد من الناس يعيشون تحت خط الفقر، مما يحد من قدرتهم على الوصول إلى التعليم، والرعاية الصحية، والغذاء الكافي.
  - البطالة: نقص فرص العمل اللائق يؤثر على الاستقرار الاقتصادي، والاجتماعي.
  - عدم المساواة: الفجوة الاقتصادية بين الأغنياء، والفقراء تتسع مما يزيد من التوترات الاجتماعية.
- **التحديات الاجتماعية:**
  - التعليم: نقص الوصول إلى التعليم الجيد يحد من فرص التنمية البشرية، والاقتصادية.
  - الصحة: الأمراض، والأدوية تشكل عبئاً كبيراً على النظم الصحية، وتؤثر على الإنتاجية.
  - العدالة الاجتماعية: التمييز، وعدم المساواة في الفرص على الاستقرار الاجتماعي، والسلام.

4. دور المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة:

تلعب المكتبات دورًا حيويًا في تحقيق التنمية المستدامة من خلال توفير المعلومات، والخدمات الضرورية للطلاب والباحثين، وأعضاء هيئة التدريس. وهناك بعض الطرق التي تساهم بها المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة (مراد،2020، ص80).

- إتاحة المعلومات: إتاحة المعلومات :المكتبات توفر الوصول إلى مصادر المعلومات المتنوعة، مما يساعد في تعزيز البحث العلمي والتعليم المستدام.
- التعليم والتوعية :تنظيم الندوات، والمحاضرات، والمعارض الثقافية التي تركز على موضوعات التنمية المستدامة، مما يزيد من وعي المجتمع الأكاديمي؛ بأهمية هذه القضايا.
- دعم البحث العلمي :المكتبات توفر بيئة ملائمة للبحث العلمي من خلال توفير المصادر، والمراجع اللازمة؛ مما يسهم في تطوير حلول مستدامة للتحديات البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية.
- التكنولوجيا والابتكار: التكنولوجيا والابتكار :المكتبات الجامعية تتيح الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة، وأدوات البحث المتقدمة، مما يعزز من قدرة الباحثين على الابتكار، وتطوير مشاريع مستدامة.

في الختام يمكن القول إن المكتبات الجامعية تلعب دورًا حيويًا في دعم التنمية المستدامة من خلال توفير المعلومات، والتثقيف، والتعاون مع مختلف الجهات.

أمثلة على دور المكتبات الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة (المفطوم، 2020، ص 18):

- المحافظة على التراث الثقافي: المكتبات تعمل على حفظ التراث الثقافي من خلال جمع، وحفظ الوثائق، والمخطوطات، والكتب النادرة، مما يساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية؛ للأجيال القادمة.
- التعاون مع المؤسسات الأخرى: المكتبات الجامعية تتعاون مع المؤسسات المحلية، والدولية لتنظيم برامج، ومشاريع مشتركة تهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة مثل برامج التبادل الثقافي، والعلمي.
- توفير الموارد الرقمية: المكتبات توفر الوصول إلى الموارد الرقمية مثل الكتب الإلكترونية، والمجلات العلمية، وقواعد البيانات مما يسهل الوصول إلى المعلومات، ويساهم في تقليل استخدام الورق، والحفاظ على البيئة.
- التعليم المستمر: المكتبات تقدم برامج تعليمية مستمرة، وورش عمل؛ لتطوير مهارات الطلاب، والباحثين في مجالات مختلفة، مما يعزز من قدراتهم على المساهمة في التنمية المستدامة.
- دعم الابتكار: المكتبات توفر بيئة ملائمة للابتكار من خلال توفير مساحات عمل مشتركة، وأدوات تكنولوجية متقدمة مما يساعد الطلاب، والباحثين على تطوير حلول مبتكرة.

5. التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة:

تحولت المكتبات الجامعية التي كانت تقتصر في السابق على توفير الوصول إلى الكتب، والمجلات، ومواد المعلومات إلى مراكز معلومات مجهزة بمجموعات، وموارد رقمية ضخمة. ومع هذا فإن تحولهم إلى عوامل بحثية لا يخلو من العقبات، حيث تواجه المكتبات الجامعية عددًا لا يحصى من التحديات التي تؤثر على قدرتها على دعم الباحثين من أعضاء هيئة تدريس، وطلاب بشكل فعال، وتلبية الاحتياجات المتطورة للمجتمع الأكاديمي لدعم التنمية المستدامة. وسنوضح في هذا الجزء من الدراسة أبرز هذه التحديات:

5.1 التحديات التكنولوجية والتحول الرقمي:

من أهم التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية هو التطور التكنولوجي السريع. مع التقدم المستمر في التكنولوجيا تحتاج المكتبات إلى تحديث أنظمتها، وبرمجياتها بشكل مستمر لتلبية احتياجات المستخدمين الحديثة. هذا يشمل:

- توفير الوصول إلى المصادر الرقمية: مثل الكتب الإلكترونية، والمجلات العلمية، وقواعد البيانات.
- تطوير البنية التحتية التقنية: لضمان سرعة وكفاءة الوصول إلى المعلومات.

- تدريب الموظفين على استخدام التقنيات الحديثة، وتقديم الدعم الفني للمستخدمين.

يتصدر التحول الرقمي قائمة التحديات التكنولوجية، حيث تتطلب إدارة الموارد الإلكترونية، وتنظيمها بما في ذلك الكتب الإلكترونية، والمجلات أنظمة، وخبرات متطورة في مجال المكتبات الجامعية. من ناحية أخرى يعتبر الإفراط في المعلومات والحجم الهائل للمعلومات الرقمية المتاحة اليوم تحدي للباحثين، والمكتبات على حد سواء حيث يجب على المكتبات الجامعية اعتماد أدوات بحث لمساعدة الباحثين، والعثور على مواد بحثية ذات صلة، وموثوق بها. هذا التحدي يتطلب استثمارات مالية كبيرة، وتخطيط استراتيجي؛ لضمان أن المكتبات الجامعية تظل قادرة على تقديم خدمات عالية الجودة في بيئة تعليمة، وبحثية متغيرة باستمرار (رميساء، 2022، ص69).

ولهذا ضمت منظمة إفلا (IFLA) ضمن المبادئ التي تمكن المكتبات من حشد دعمها لتحقيق المتطلبات التقنية والتكنولوجية (رميساء، 2022، ص69) وهي:

- الحواسيب: لابد من توفر المكتبة على حواسيب عالية الدقة، والتخزين من أجل تمكين تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات.
- الماسحات الضوئية: يجب توفير ماسحات ضوئية متطورة، وسريعة، ومناسبة لكل، وثيقة للحفاظ عليها من التلف أثناء المسح خاصة خلال عمليات الرقمنة.
- شبكة اتصال: من الضروري توفر المكتبات شبكة اتصال داخلية، وخارجية، وعالمية ذات تدفق عالي من أجل تسهيل عملية الاتصال، والتواصل الاستفادة من مختلف خدمات، والوصول للمعلومات بصور سريعة.
- البرمجيات: لابد من توفر برمجيات متكاملة مفتوحة المصدر؛ لتسهيل الخدمات المكتبية؛ وكذلك برمجيات لتقديم خدمات؛ لذوي الاحتياجات الخاصة، وبرمجيات الأمن، وحماية الأرصدة.
- الموقع الالكتروني للمكتبة: لابد من توفر المكتبة على موقع الكتروني خاص بها يكون حاملا؛ لروابط تسهل للزائر الوصول إلى مبتغاه بسهولة، وكذلك وضع روابط للتعريف؛ بمفهوم التنمية المستدامة، وإعلانات على دور المكتبية في دعم التنمية المستدامة.

5.2 تحديات التمويل والموارد:

5.2.1 تحديات التمويل:

تواجه المكتبات الجامعية تحديات مالية في توفير الموارد اللازمة؛ لتطوير خدماتها، (القمودي، 2021، ص301) وتشمل:

- تقديم خدمات تحقيق مشاركة الطلاب والباحثين: يجب على المكتبات أن تستوعب احتياجات، وطلبات الطلاب والباحثين؛ لتحقيق معدل مشاركة جوهري، ومتميز في عملها.
- التعامل مع أدوات إدارة البيانات البحثية: المكتبات بحاجة لدعم أعضاء هيئة التدريس، والكوادر الإدارية في مجال إدارة البيانات البحثية.
- عرض القيمة التي تمثلها المكتبة: يجب على المكتبات توضيح قيمتها، وأهميتها للطلاب، والباحثين.
- حفظ المواد المكتبية على الأوعية الرقمية: يجب تحويل المواد المكتبية إلى صيغ رقمية؛ لتحقيق الوصول السهل، والاستفادة الأمثل.

5.2.2 تحديات التمويل:

قد يكون من الصعب على بعض المكتبات توفير الموارد الكافية لتطوير خدماتها، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ فتحتاج المكتبات (القمودي، 2021، ص309) إلى الاتي:

التحول الرقمي: التكنولوجيا الرقمية تؤثر على دور المكتبي، ومهنته، ويجب أن يكون لديه مهارات حديثة للتعامل مع التحديات التكنولوجية.

تطور الاحتياجات: المكتبيون يحتاجون إلى التكيف مع احتياجات المســـتخدمين المتغيرة مثل البحث العلمي والتعلم الرقمي.

تنوع الجماهير: المكتبيون يتعاملون مع جماهير متنوعة من الطلاب، والباحثين، ويجب أن يكونوا قادرين على تلبية احتياجات الجميع.

5.3 التوعية والتدريب:

ويعني بالتوعية والاهتمام أنه قد يكون هناك نقص في الوعي بأهمية دور المكتبات في التنمية المستدامة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس حيث تحتاج المكتبات الجامعية إلى توجيه جهود؛ لزيادة الوعي بأهمية التنمية المستدامة، وتدريب موظفيها على كيفية دعمها من خلال تنظيم المكتبات الجامعية ورش عمل، وندوات حول قضايا التنمية المستدامة مثل التغيير المناخي، والحفاظ على التنوع البيولوجي. هذا يساعد في نشر الوعي، وتعزيز الفهم لدى المجتمع الجامعي.

5.4 التواصل والتعاون:

التعاون بين المكتبات الجامعية تحدي كبير يجب تعزيزه بالتواصل بين المكتبات؛ لتبادل المعرفة، والخبرات، وتطوير مشاريع مشتركة.

5.5 التحديات الثقافية والاجتماعية:

قد تواجه المكتبات الجامعية تحديات ثقافية واجتماعية في توفير المعلومات حول التنمية المستدامة. يجب أن تكون حساسة؛ لاحتياجات مجتمعاتها المحلية، وتعزيز الوعي بأهمية التنمية المستدامة.

6. الاستراتيجيات والحلول المقترحة:

يمكن للمكتبات الجامعية تبني مجموعة من الاستراتيجيات، والحلول لتعزيز دورها في دعم التنمية المستدامة. فيما يلي بعض الاستراتيجيات المقترحة:

6.1 تعزيز التعاون بين المكتبات الجامعية والجهات ذات العلاقة:

التعاون بين المكتبات الجامعية يعني العمل المشترك بين هذه المؤسسات؛ لتحقيق أهداف مشتركة يمكن أن يكون هذا التعاون في مجموعة من المجالات، مثل مشاركة الموارد، تبادل المعلومات، وتطوير الخدمات.

الأبعاد البيئية للتعاون حيث لخصتها إحدى الدراسات (عبدالكريم، 2022، ص 260). فيما يلي:

- التعاون الرقمي: استخدام التكنولوجيا؛ لتبادل الموارد، والمعلومات بين المكتبات.
- التعاون الاجتماعي: تنظيم ورش العمل، والمؤتمرات؛ لتبادل الخبرات، والمعرفة.
- التعاون الأكاديمي: تعزيز التعاون بين الباحثين، والأكاديميين من خلال المكتبات: دور المكتبات الجامعية في التنمية المستدامة هو توفير المصادر البحثية، والمعلومات للباحثين، والطلاب في مجالات التنمية المستدامة، وتشجيع النشر العلمي حول قضايا البيئة، والتنمية.

- التكتلات المكتبية: يمكن للمكتبات الجامعية أن تشكل تكتلات؛ للتعاون المشترك حيث يتم تبادل الموارد، والخبرات بين المكتبات.

يتطلب الاتجاه المتزايد للبحث متعدد التخصصات تعاونًا وثيقًا بين المكتبات، وإدارات متعددة أو مكاتب بحثية؛ لتقديم دعم متخصص. يجب أن تشارك المكتبات بنشاط مع الباحثين، مكاتب البحث لاكتساب رؤى حول احتياجاتهم، وتفضيلاتهم وتحدياتهم، وإن فهم المتطلبات للباحثين يمكّن المكتبات من تقديم دعم، وموارد بحثية فعالة. حيث تعد استراتيجيات الاتصال والتسويق الفعالة أمرًا بالغ الأهمية؛ لتعزيز الخدمات البحثية في المكتبات الجامعية. من خلال التواصل الفعال يمكّن للباحثين الاستفادة الكاملة من الموارد، والخبرات التي توفرها المكتبات الجامعية، وتعزيز تجربة البحث العلمية.

وبهذا تعدُّ الجهود التعاونية، والتواصل الشفاف بين المكتبات، والمجتمع الأكاديمي أمرًا ضروريًا؛ لتحقيق الهدف المشترك المتمثل في تعزيز المساعي البحثية الناجحة، وتطوير المعرفة، وهناك العديد من المبادرات الناجحة (عبد الكريم،2022، ص262) نذكر بعض منها:

1. **جامعة القاهرة:** تنظيم ورش عمل، وندوات حول التنمية المستدامة بالتعاون مع منظمات محلية، ودولية.
2. **جامعة الملك سعود:** إطلاق برامج توعية بيئية تشمل حملات تنظيف، وزراعة الأشجار داخل الحرم الجامعي.
3. **مكتبة جامعة Rangsit في تايلاند:**

- حصلت هذه المكتبة على جائزة IFLA للمكتبات الخضراء عام 2020.
- تم تصميمها بطريقة تقلل من تأثيرها البيئي وتحسِّن جودة الهواء الداخلي.
- تستخدم مواد بناء طبيعية وتهتم بالاستدامة في استهلاك المياه والطاقة.

4. **مكتبة جامعة المستنصرية في العراق:**

- يعتبر مبنى المكتبة حديثًا، ويتميز بعدم وجود بنايات محيطة به من جميع الجهات.
- تم تصميمه بشكل عمودي، مما يسهل استثمار العناصر الطبيعية مثل الهواء، والماء، والضوء.
- تحيط به مساحات خضراء تبلغ مساحتها 4000 متر مربع.

5. **مكتبة أخرى حول العالم:**

هناك العديد من المكتبات الجامعية الأخرى التي تُظهر التزامها بالاستدامة، والبيئة.

7. النتائج والتوصيات:

7.1 النتائج:

تعتمد الدراسة على جمع البيانات لوصف الظواهر التي تواجه المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة فقد تم استخلاص عدد من النتائج الرئيسية:

1. وجود تفاوت في مستوى الوعي بين المكتبات، والموظفين بأهمية التنمية المستدامة، مما يدل على الحاجة إلى برامج تعليمية، وتوعوية مستمرة.
2. أظهرت الدراسة أن العديد من المكتبات تعاني من نقص التمويل المخصص لمشاريع التنمية المستدامة، مما يحد من قدرتها على تنفيذ مبادرات تنظيمية، وتكنولوجيا مستدامة.
3. برزت الحاجة إلى تبني تقنيات حديثة، فعالة من حيث الطاقة، وأهمية إدارة الموارد بشكل أكثر كفاءة لتقليل الأثر البيئي.

4. أظهرت الدراسة أهمية تعزيز التعاون بين المكتبات الجامعية، المؤسسات الأخرى بما في ذلك الشراكات المحلية والدولية؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ بفعالية أكبر.
5. تبين أن هناك اهتمام متزايد بدعم الأبحاث، والدراسات المتعلقة: بالتنمية المستدامة، مما يساهم في تعزيز المعرفة، وتطوير حلول مبتكرة؛ لمواجهة التحديات البيئية.

7.2 التوصيات:

بناءً على النتائج المستخلصة من الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات لتعزيز دور المكتبات الجامعية في دعم التنمية المستدامة:

1. زيادة الوعي والتدريب من خلال برامج تدريبية، وتوعوية مستمرة للموظفين، والطلاب حول مبادئ، وأهمية التنمية المستدامة، وكيفية تطبيقها في الحياة العملية.
2. تحسين التمويل والدعم عن خلال توفير مصادر تمويل إضافية، مثل المنح، والشراكات مع المؤسسات الخاصة، والحكومية، لدعم مشاريع التنمية المستدامة داخل المكتبات.
3. تبني التكنولوجيا المستدامة من خلال استثمار في تكنولوجيا الطاقة المتجددة، والأنظمة الذكية؛ لإدارة الموارد، مما يساهم في تقليل الأثر البيئي، وزيادة الكفاءة.
4. بناء شراكات قوية مع المؤسسات الأكاديمية المحلية والدولية، والجهات الحكومية، وغير الحكومية، لتعزيز جهود التنمية المستدامة من خلال تبادل المعرفة، والموارد.
5. دعم الأبحاث، والدراسات من خلال توفير الدعم المالي؛ للباحثين، والطلاب لإجراء أبحاث، ودراسات تركز على التنمية المستدامة، وتشجيع نشر نتائج الأبحاث، لإفادة المجتمع الأكاديمي والعام.
6. إدارة الموارد بفعالية من خلال تطبيق ممارسات إدارة الموارد المستدامة، مثل إعادة التدوير، واستخدام الأدوات الرقمية لتقليل استهلاك الورق، والطاقة.
7. تعزيز المشاركة المجتمعية من خلال تطوير مبادرات، ومشاريع مجتمعية تهدف إلى رفع الوعي بين الطلاب، والموظفين بأهمية الاستدامة، وتشجيع المشاركة الفعالة في الأنشطة البيئية.

8. الخلاصة:

لضمان تحقيق الهدف المنشود، تحتاج المكتبات الجامعية إلى تكثيف الجهود، وتوفير التمويل الكافي لتطبيق التوصيات، وتنفيذ الخطط العملية اللازمة. من تم يتعين على الجامعات، والجهات المعنية أن تولي اهتماما كبيرا؛ لبحث ودراسة هذا الموضوع والعمل بجدية على تفعيل التوصيات الناتجة عن هذا البحث. يجب أن تتعاون الأطراف المختلفة سواء كانت جهات حكومية أو غير حكومية، والأكاديمية، والمجتمع المحلي؛ لضمان تنفيذ هذه التوصيات، وتعزيز البيئة الملائمة؛ لتطوير، وتعزيز دور المكتبات الجامعية في التنمية المستدامة. في النهاية ستكون المكتبات الجامعية قادرة على تحقيق الاستدامة، والرقي بمستوى الخدمات المعرفية المقدمة للمجتمع الأكاديمي، وتلبية احتياجاته المتغيرة، والمتنوعة بشكل مطلوب.

المراجع:

أولا: الكتب:

1. همشري، عمر. عليان، ربحي. (2007). أساسيات علم المكتبات والتوثيق. عمان: دار الشروق.

ثانيا: الدوريات:

1. رميساء، بن جميل، عمر، شابونية. (2022). "متطلبات تفعيل المكتبات ومراكز المعلومات لأهداف التنمية المستدامة". مجلة ببليوغرافية لدراسات المكتبات والمعلومات. مج3، ع 11. ص65-81.

2. مولاي، امحمد. (2018). "دور المكتبات ومراكز المعلومات في التنمية المستدامة الجزائرية السعودية في ظل تكنولوجيا والمعلومات. المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات. مج 2، ع 43، ص 34 – 60.

3. المفطوم، نادية مسعود أبوالقاسم. (2020). "دور المكتبات الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة نظرية". أيبس كوم. مج 21، ع 2، ص 6 – 18.

4. نوال محمد عبدالله. (2017). " المكتبات العربية كشريك في تحقيق التنمية المستدامة: المكتبات المصرية العامة نموذجا". مجلة سيبريان جورنال. مج 3، ع 48، ص 1 – 37.

5. أبو رحيل، أحمد ماهر محمد. (2022). "دور المبادرات الحكومية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة". مجلة دراية العلمية للسياسات العامة ودراسة التنمية. مج2، ع 4، ص 1 – 18.

6. القمودي، عبدالحميد محمد، النعاجي، علي عبدالسلام. (2021). "التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في ظل البيئة الإلكترونية الحديثة: دراسة نظرية". مجلة أنوار المعرفة. مج 12، ع 10. ص 329 – 338.

7. عبدالكريم، بن عميرة. (2022). "سبل التعاون بين المكتبات الجامعية الجزائرية في العصر الرقمي وتوظيفها في العملية التعليمية: دراسة نظرية". مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية. مج 2، ع 36. ص 245 – 266.

8. عربي، خلود علي. (2021). "معوقات تحقيق التنمية المستدامة في المكتبات الجامعية العراقية". الجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات. مج 22، ع 2. ص 136 – 157.

9. ردوسي، رشا سريدي، مروة، ندى قوجيل. (2022). "المكتبات العامة ودورها في تجسيد أهداف التنمية المستدامة" https://dspace.univ-guelma.dz/xmlui/handle/123456789/13966

ثالثا: الندوات والمؤتمرات العلمية:

1. أبوسعدة، أحمد أمين. (2019). "دعم أهداف التنمية المستدامة: مرئيات من رؤى المؤتمر القومي الثاني والعشرون للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف". مصر.

رابعا" الرسائل الجامعية:

1. صليحة، عيسى. (2018). "إسهامات المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالشرق الجزائري في التنمية المستدامة في ظل رؤية الأمم المتحدة 20230". رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي. الجزائر.